

**تطور إنشاء المحميات الطبيعية فى مصر
الأستاذ الدكتور / كمال حسين شلتوت
أستاذ البيئة النباتية . كلية العلوم . جامعة طنطا**

تعتبر دراسة أنواع الكائنات الحية ومتابعة دورات حياتها والربط بين سلوكها البيئى ونواميس الكون جزءاً من التراث الحضارى لمصر على مدى تاريخها الطويل ، ولكن بقيت المواطن الطبيعية بما تحتويه من جماعات الكائنات الحية البرية (النباتات والحيوانات والكائنات الدقيقة) خارج دائرة الاهتمام الحكومى المباشر حتى صدور القرار الجمهورى رقم ٦٣١ لعام ١٩٨٢ بإنشاء جهاز لشئون البيئة يتبع رئاسة مجلس الوزراء .

وفى عام ١٩٨٣ صدر القانون رقم ١٠٢ بشأن المحميات الطبيعية ، وقد خول لرئيس مجلس الوزراء سلطة إصدار قرارات بتخصيص مناطق للمحميات الطبيعية ووضع لوائح العمل فيها ، وجعل مسئولية إدارة هذه المحميات فى إطار عمل جهاز شئون البيئة بالتعاون مع سلطات الحكم المحلى .

وينص القانون رقم ١٠٢ لعام ١٩٨٣ على حظر القيام بأية أعمال أو تصرفات أو أنشطة أو إجراءات من شأنها تدمير أو إتلاف أو تدهور البيئة الطبيعية أو الإضرار بالحياة البرية أو البحرية أو النباتية أو المساس بالمستوى الجمالى داخل نطاق المنطقة التى صدر قرار بحمايتها ، كما يحظر صيد أو نقل أو قتل أو إزعاج الكائنات الحية أو القيام بأعمال من شأنها القضاء عليها . ويحظر أيضاً صيد أو أخذ أو نقل أى كائنات أو موارد عضوية مثل الأصداف والشعاب المرجانية والصخور والترية لأى غرض من الأغراض ، أو إتلاف أو تدمير التكوينات الجيولوجية أو الجغرافية أو المناطق التى تعتبر مواطن لمعيشة أو تكاثر النباتات أو الحيوانات ، كما يحظر إدخال أجناس غريبة لمنطقة المحمية أو تلويث تربتها أو مياهها أو هوائها بأى شكل من الأشكال . ويحظر هذا القانون أيضاً إقامة مباني أو منشآت أو شق طرق أو تسيير مركبات تقوم بأية أنشطة زراعية أو صناعية أو تجارية فى منطقة المحمية إلا بتصريح من الجهات الإدارية المختصة ، كما لا يجوز ممارسة أية أنشطة أو تصرفات أو

أعمال أو تجارب فى المناطق المحيطة بمنطقة المحمية إذا كان من شأنها التأثير على أى من مكونات النظام البيئى للمحمية إلا بتصريح من الجهات المختصة.

وطبقاً للقانون ١٠٢ لعام ١٩٨٣ صدرت عدة قرارات متلاحقة من رئيس مجلس الوزراء بإنشاء مجموعة من المحميات الطبيعية وصل عددها حتى عام ٢٠٠٠م إحدى وعشرين محمية (شكل ١) .

وأول محمية أنشئت فى إطار هذا القانون محمية رأس محمد بمحافظة جنوب سيناء (١٩٨٣) وأحدثها محمية وادى دجلة بمحافظة القاهرة (١٩٩٩) . وتصل المساحة الإجمالية لهذه المحميات ٧٧٧٧٦,٢٥ كم^٢ ، وتشكل ما يقرب من ٧,٨% من المساحة الكلية لمصر، وتقل هذه النسبة كثيراً عن النسبة التى اقترحها هلى ويل [٥] ، وهى ٢٠% من مساحة سطح الأرض ؛ ولذا فإنه تجرى فى الوقت الحاضر جهود مكثفة لإنشاء ١٩ محمية جديدة تغطى مساحة تقرب من ١٠٠٠٠٠٠ كم^٢ (حوالى ١٠% من المساحة الكلية لمصر) ، وبذلك تصل نسبة المساحة الكلية للمحميات نحو ١٧,٨% من مساحة مصر كلها [٣] . وتنتشر هذه المحميات فى ١٢ محافظة ، عدا محمية جزر النيل التى تنتشر وحدها فى ١٦ محافظة تمثل وادى ودلتا النيل (جدول ١ ، شكل ٢).

وتندرج المحميات الطبيعية المصرية تحت ثمانية أنواع من المحميات هى المعزل الطبيعى ، المحيط الحيوى ، الأثر القومى الطبيعى ، الموارد الطبيعية ، الحدائق الوطنية ، الموارد متعددة الأغراض ، المناظر الطبيعية والحياة التقليدية [٢].

وتعتبر محميتا علبة (٣٥٦٠٠ كم^٢) والعلاقى (٣٠٠٠٠ كم^٢) هما أكبر المحميات الحالية مساحة ، ويشكلان سوياً ما يزيد عن ٨٤% من المساحة الكلية للمحميات الحالية ، بينما تشكل بقية المحميات وعددها ١٩ محمية أقل من ١٦% من المساحة الكلية للمحمية. وتعتبر محميات سالوجا . غزال (٠,٢٥ كم^٢) ، قبة الحسنة (١ كم^٢)، كهف وادى سنور (٤ كم^٢)، الغاية المتحجرة (٧ كم^٢) والأحراش (١٠ كم^٢) هم أقل المحميات مساحة.

ومن جهة أخرى تعتبر محميتى علبة ونبق (١٢ موطناً لكل منهما) ومحمية رأس محمد (١٠ مواطن) هى المحميات المشتملة على أكبر عدد من المواطن ، أما محمية قبة الحسنة

(موطن واحد)، ومحميات الأحراش، وسالوجا . غزال، وكهف سنور، و وادى الأسيوطى
(موطنان لكل منهم) فتشتمل على أقل عدد من المواطن (جدول ٢، شكل ٣).

شكل (١) : تطور إنشاء المحميات الطبيعية فى مصر فى الفترة من عام ١٩٨٣ حتى عام ١٩٩٩.

شكل (٢) : خريطة المحميات الطبيعية المصرية الإحدى والعشرين :

- | | | | | |
|---------------------|------------------|----------------|-------------------|-----------------|
| ١- رأس محمد | ٢- الزرانيق | ٣- الأحرش | ٤- علبة | ٥- العميد |
| ٦- سالوجا . غزال | ٧- أشتوم الجميل | ٨- سانت كاترين | ٩- وادى الريان | ١٠- بحيرة قارون |
| ١١- الغابة المتحجرة | ١٢- وادى العلاقى | ١٣- قبة الحسنة | ١٤- وادى الأسيوطى | ١٥- كهف سنور |
| ١٦- أبو جالوم | ١٧- نيق | ١٨- طابا | ١٩- البرلس | ٢٠- جزر النيل |
| ٢١- وادى دجلة. | | | | |

جدول (١) : المحميات الطبيعية فى جمهورية مصر العربية مرتبة حسب التاريخ المبدئى لتأسيسها.

م	الاسم	المحافظة التى تتبعها المحمية	المنطقة الجغرافية	نوع المحمية	تاريخ التأسيس	المساحة (كم ^٢)
١	رأس محمد	جنوب سيناء	الشريط الساحلى للبحر المتوسط	حدائق وطنية	١٩٨٣	٤٨٠
٢	الزرائيق	شمال سيناء	الشريط الساحلى للبحر المتوسط	معزل طبيعى	١٩٨٥	٢٣٠
٣	الأحراش	شمال سيناء	الشريط الساحلى للبحر المتوسط	موارد طبيعية	١٩٨٥	١٠
٤	علبة	البحر الأحمر	منطقة جبل علبة	حدائق وطنية	١٩٨٦	٣٥,٦٠٠
٥	العميد	مرسى مطروح	الشريط الساحلى للبحر المتوسط	محيط حيوى	١٩٨٦	٧٠٠
٦	سالوجا - غزال	أسوان	النيل النوبى	معزل طبيعى	١٩٨٦	٠,٢٥
٧	أشتوم الجميل	بورسعيد	الشريط الساحلى للبحر المتوسط	معزل طبيعى	١٩٨٨	٣٥
٨	سانت كاترين	جنوب سيناء	منطقة سيناء الجبلية	تراث قومى علمى ومحيط حيوى	١٩٨٨	٤٣٥٠
٩	وادي الريان	الفيوم	وادي النيل	معزل طبيعى ومحيط حيوى	١٩٨٩	٧١٠
١٠	بحيرة قارون	الفيوم	وادي النيل	معزل طبيعى	١٩٨٩	٢٥٠
١١	الغابة المتحجرة	القاهرة	وادي النيل	أثر قومى طبيعى	١٩٨٩	٧
١٢	وادي العلاقى	أسوان	الصحراء الشرقية	حياة تقليدية ومحيط حيوى	١٩٨٩	٣٠,٠٠٠
١٣	قبة الحسنة	الجيزة	وادي النيل	أثر قومى طبيعى	١٩٨٩	١
١٤	وادي الأسيوطى	أسيوط	الصحراء الشرقية	معزل طبيعى	١٩٩٢	٢٤
١٥	كهف سنور	بنى سويف	صحراء الجلالة	أثر قومى طبيعى	١٩٩٢	٤
١٦	أبو جالوم	جنوب سيناء	السهول الساحلية للبحر الأحمر	موارد متعددة الأغراض	١٩٩٢	٥٠٠
١٧	نبق	جنوب سيناء	السهول الساحلية للبحر الأحمر	موارد متعددة الأغراض	١٩٩٢	٦٠٠
١٨	طابا	جنوب سيناء	صحراء التيه	مناظر طبيعية	١٩٩٧	٣٥٩٥
١٩	البرلس	كفر الشيخ	الشريط الساحلى للبحر المتوسط	معزل طبيعى	١٩٩٨	٤٦٠
٢٠	جزر النيل	عدة محافظات	وادي ودلتا النيل	موارد متعددة الأغراض	١٩٩٨	١٦٠
٢١	وادي دجلة	القاهرة	وادي النيل	مناظر طبيعية	١٩٩٩	٦٠
	الكل					٧٧٧٧٦,٢٥

جدول (٢) : تنوع المواطن (Habitat diversity) في شبكة المحميات الطبيعية المصرية [٣] (١).

المحمية	محميات الأراضي الرطبة										محميات الصحارى			المحميات الجيولوجية			الكل	
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨		٩
المواطن	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
التلال والهضاب	+																	
الوديان																		
المسطحات الطينية																		
الصحراء الصخرية																		
المستنقعات الملحية																		
الكثبان الرملية																		
الأراضي الرطبة																		
الأراضي الزراعية																		
الجبال																		
المسطحات الرملية																		
البحيرات																		
السيخات																		
طبقات حشائش البحر																		
الشعاب المرجانية																		
البحر الأحمر																		
الواحات																		
المجاري المانية																		
أيك الإنسان																		
البحر المتوسط																		
الجزر البحرية																		
الكل (٢٠)	١٠	٨	٢	٥	٦	٩	٨	١٢	٩	٤	٢	١٢	٦	٦	٦	٣	١	٢

محميات الأراضي الرطبة : ١-راس محمد، ٢-الزرائيق، ٣- سالوجا وغزال، ٤- أشتوم الجميل، ٥-بحيرة قارون، ٦-وادي الريان، ٧-أبو جالوم، ٨-سنيق، ٩-بحيرة البرلس، ١٠-جزر النيل.
 محميات الصحارى : ١-الأحرار، ٢-عليه، ٣-العميد، ٤-سانت كاترين، ٥-وادي الأسبوطى، ٦-وادي الغلاقى، ٧-طابا، ٨-وادي دجلة.
 المحميات الجيولوجية : ١-الغابة المتحجرة، ٢-قبة الحسنه، ٣-كهف سنور.

شكل (٣) : تنسيق المحميات الطبيعية المصرية بالنسبة للمساحة والتنوع الموطني.

يصل العدد الإجمالي للكائنات الحية المعروفة حتى الآن في مصر إلى ما يزيد عن عشرين ألف نوع بالمقارنة بما يزيد عن مليون وثلاثمائة ألف نوع معروفة على مستوى العالم، ولذا فإن التنوع الحيوي المصري يشكل قرابة ١,٥% من التنوع الحيوي العالمي المعروف حتى الآن (جدول ٣).

وتختلف هذه النسبة باختلاف مجموعات الكائنات الحية فبينما تصل هذه النسبة إلى حوالي ١% في النباتات فإنها ترتفع إلى ٥٠,٥% في الطحالب و ٦,٢% في البكتريا. وعدم وجود أرقام مصرية لبعض مجموعات الكائنات الحية مثل الأشن لايعنى أنها غير موجودة في مصر ولكن لا توجد دراسات موثقة تحدد العدد الفعلي لها في مصر مما يستدعي ضرورة إجراء مثل هذه الدراسات لاستكمال معارفنا حول تنوعنا الحيوي [٤].

ومن الإنصاف الإشارة إلى أنه توجد بعض الدراسات عن الأشن المصرية أجريت في بعض الجامعات المصرية وخارجها (جامعة قناة السويس في مصر وجامعة لوند في السويد) إلا أن الأمر يحتاج مزيداً من الجهد لتجميع هذه الدراسات وإثرائها بالمزيد مع توثيق ذلك بمجموعات مرجعية تفيد في التعرف على هذه الكائنات. تشكل الحشرات (١٠٠٠٠ نوع) ما يقرب من ٥٠% من التعداد الإجمالي للكائنات الحية المصرية، أما الحيوانات ككل (١٥٢٣٢) فتشكل ما يقرب من ٧٥% من العدد الكلي للأنواع.

ومما يجدر الإشارة إليه أن العدد الكلي للأنواع المعروفة محلياً أو عالمياً يقل كثيراً عن العدد الفعلي للأنواع الموجودة حالياً على ظهر الأرض . ويقدر بعض العلماء أن هذا العدد قد

يصل إلى ٥ أو ١٠ مليون أو قد يزيد عن ذلك كثيراً حيث أن عدداً ضخماً من الكائنات الدقيقة غير معروف حالياً ويحتاج لجهد دولي متواصل لتحديده.

جدول (٣) : الأعداد التقريبية للكائنات الحية على المستويين المحلى والعالمى ونسبة الأعداد المحلية إلى الأعداد العالمية (%): تعنى عدم التمكن من الحصول على أعداد هذه الكائنات [١] بتصرف.

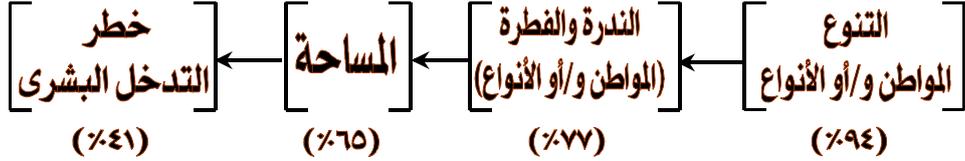
أولا : الكائنات الدقيقة والنباتات

النسبة (%)	عدد الأنواع		المجموعة	
	في مصر	في العالم	الاسم اللاتيني	الاسم العربي
٤,٤٠	(Viruses) الفيروسات			
	٤٤	١٠٠٠		
٣,٢	(Bacteria) البكتريا			
	٩٧	٣٠٠٠	Bacteria	البكتريا
٤٢,٦	١٤١	٦٠	Myxoplasma	البكتريا الهلامية
٩,٥	١٧٠٠	١٦٢	Cyanobacteria	البكتريا الزرقاء
(٦,٢)	(٥٨٤١)	(٣٦٣)		الكل
	(Fungi) الفطريات			
١٠,٢	٦٦٥	٦٨	Zygomycota	الفطريات الزيجية
٢,١	١٠٦٥٠	٢١٩	Ascomycota	الفطريات الزقية
١,٢	١٦٠٠٠	١٨٩	Basidiomycota	الفطريات البازيدية
١٥,٩	٥٨٠	٩٢	Oomycota	الفطريات البيضية
١٠,٣	٥٧٥	٥٩	Chytridiomycota	الفطريات الكيتريدية
-	١٣	-	Acrasiomycota	الفطريات الاكريزية
-	٥٠٠	-	Myxomycota	الفطريات الهلامية
(٢,٢٠)	(٢٨٩٨٣)	(٦٢٧)		الكل
	(Linchens) الأشن			
-	١٨٠٠٠	-		
	(Algae) الطحالب			
٥,٩	٧٠٠٠	٤١٥	Chlorophyta	الطحالب الخضراء
٤,٩	٨٠٠	٣٩	Euglenophyta	الطحالب اليوجلينية
٢٦,٨	١١٠٠	٢٩٥	Pyrrhophyta	الطحالب البيرية
٤,٣	١٢٥٠٠	٥٤٤	Chrysophyta	الطحالب الذهبية
٣,٢	١٥٠٠	٤٨	Phaeophyta	الطحالب البنية
٣,٦	٤٠٠٠	١٤٢	Rhodophyta	الطحالب الحمراء
(٥,٥٠)	(٢٦٩٠٠)	(١٤٨٣)		الكل
	(Plants) النباتات			
٢,٠	١٦٦٠٠	٣٣٧	Bryophyta	الحزازيات
-	٩	-	Psilophyta	السيلوتيات
-	١٢٧٥	-	Lycopodiophyta	الليكوپودييات
٦,٧	١٥	١	Equisetophyta	ذيل الحصان
٠,٢	١٠٠٠٠	١٦	Filicophyta	السرخسيات
١,١٠	٥٢٩	٦	Gymnospermae	عاريات البذور
١,٠	١٧٠٠٠٠	١٦٣٦	Dicotyledoneae	ذوات الفلقتين
٠,٩	٥٠٠٠٠	٤٣٠	Monocotyledoneae	ذوات الفلقة الواحدة
١,٠	٢٤٨٤٢٨	٢٤٢٦		الكل

ثانياً - الحيوانات

النسبة (%)	عدد الأنواع		الاسم اللاتيني	المجموعة
	في العالم	في مصر		
١,٢	٣٠.٨٠٠	٣٧١	Protozoa	الأوليات
١,٥	٥.٠٠٠	٧٣	Porifera	المساميات
٤,٣	٩.٠٠٠	٣٨٩	Cnidaria	اللاسعات
-	-	-	Ctenophora	حاملات الأمشاط
-	١٢٢٠٠	-	Platyhelminthae	الديدان المفلطحة
-	١٢٠٠٠	-	Nematoda	الديدان الخيطية
١,٤	١٢٠٠٠	١٦٧	Annelida	الحلقيات
١,١٠	٥.٠٠٠	٥٥٢	Mollusca	الرخويات
٤,٢	٦١٠٠	٢٥٥	Schneidermata	شوكيات الجلد
	(Arthropods) مفصليات الأرجل			
١,٣	٧٥١.٠٠٠	١.٠٠٠٠	Insecta	الحشرات
٢,٦	٦.٠٠٠	١٥٢٨	Arachnida	العنكبوتيات
٤,١	٩٣٠٠	٣٧٩	Crustacea	القشريات
	(Chordates) الحبلليات			
٩,٢	١٢٥٠	١١٥	Tunicata	الغلايات
-	٢٣	-	Cephalochordata	الرأس قدميات
	(Vertebrates) الفقاريات			
١,٦	٦٣	١	Agnatha	اللافكيات
١١,٣	٨٤٣	٩٥	Chondrichthyes	أسماك غضروفية
٣,٦	١٨١٥٠	٦٥٩	Osteichthyes	أسماك عظمية
٠,٢	٤١٨٤	٧	Amphibia	البرمائيات
١,٤	٦٣٠٠	٩١	Reptilia	الزواحف
٥,٠	٩.٠٤٠	٤٥٢	Aves	الطيور
٢,٥	٤.٠٠٠	٩٨	Mammalia	الثدييات
١,٥	١.٠٠١.٣٥٣	١٥٢٣٢		الكل
١,٥	١٣١١٤٠٥	٢.٠١٣١		كل الكائنات

درس مارجيولز وأوشر [٦،٧] تكرارية استخدام ١٦ خاصية من الخصائص المستخدمة في تقويم اختيار المناطق الملائمة لحمايتها بغرض صون الكائنات الحية التي تقطنها ، وقد أظهرت هاتين الدراستين أن الاتجاه العالمي لاستخدام خصائص الصون كما يلي :



وبالمقارنة مع شبكة المحميات الطبيعية المصرية اتضح أن خاصية التنوع (للمواطن و/أو الأنواع) هي الأكثر استخداماً أيضاً يلي ذلك المساحة والقيمة التعليمية-العلمية ، والتدخل البشري . الهشاشة البيئية، والنموذجية . التمثيل، كما يتضح من الترتيب التالي (جدول ٤):



وتعتبر محمية سانت كاترين (٨ خصائص)، يليها محميات علبة والعميد وراس محمد (٧ خصائص لكل منهم) هي المحميات التي يتمثل بها أكثر عدد من خصائص صون الحياة الفطرية، هذا مع الإشارة إلى أنه قد أخذت بعض الخصائص وثيقة الاتصال في الاعتبار سويماً عند تقويم المحميات المصرية منعاً للتداخل وتسهيلاً للمقارنات، كما لم يؤخذ في الاعتبار عند التقويم خاصية حجم الجماعة Population zone التي ذكرها مارجيولز وأوشر [٦،٧] ؛ نظراً لعدم توافر معلومات كافية عن العديد من الجماعات الأحيائية التي تقطن هذه المحميات .

المراجع :

- [١] القصاص، م.ع. (١٩٩٧). مصر : نحو استراتيجية وطنية لصون التنوع البيولوجي (وثيقة للمناقشة فى المؤتمر الوطنى). رئاسة مجلس الوزراء، جهاز شئون البيئة، الإدارة المركزية لحماية الطبيعة، وحدة التنوع البيولوجى، القاهرة، ٨٥ صفحة.
- [٢] عياد، م.ع. و إسماعيل، ص.م. (١٩٩٤). دراسة عن المحميات الطبيعية والمتنزهات القومية فى جمهورية مصر العربية. دراسة مقدمة إلى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (تونس)، جامعة الدول العربية، ٨٩ صفحة.
- [3]Baha El-Din, S.M. (1998). Towards establishing a network plan for protected areas in Egypt : draft consultative document. Nature Conservation Sector (NCS), Egyptian Environmental Affairs Agency (EEAA), Egypt, 139 pp.
- [4]El-Gazzar, A. El-Demerdash, M., El-Kady, H. & Heneidy, S. (1995). Plant life in the Gulf of Aqaba area (S. Sinai, Egypt). Terminal Report submitted to the Department of Natural Protectorates, Egyptian Environmental Affairs Agency, Cairo, 128 pp.
- [5]Helliwell, D. R. (1976). The effects of size and isolation on the conservation value of wooded sites in Britain. *J. Biogeo.* 3: 407-16.
- [6]Margules, C. & Usher, M. B. (1981). Criteria used in assessing wildlife conservation potential: a review. *Biol. Conservation* 21: 79-109.
- [7]Usher, M. B., (ed.) (1986). *Wild Life Conservation Evaluation*. Chapman & Hall, London.